

مخافة قلبك عذبة لسانك

نصوص شعرية

بقلم

هيفاء شاكر نصري

خفقة قلب

نصوص شعرية

بقلم : هيفاء شاكر نصري

Endless_years@hotmail.com

اتحاد الكتاب العرب

نسخة خاصة للطباعة الالكترونية

جميع الحقوق محفوظة

إهداء

إلى كلِّ القلوبِ التي تخفقُ بالحبِّ
وللحبِّ تعيشُ

هيفاء بن

رقصة الفرح

خَفَقَ قلبي ... خَفَقَ قلبك

سيمفونيةُ الحبِّ تعلو ... وزالَ الغَمَام

أنتظرُ أن تطلبني للرقصِ

فأنا امرأةٌ شرقية

ربما أعزفُ لحنَ الغرامِ طويلاً

لكنني أتركُ لك الخطوة الأولى

وأستعدُّ للقبولِ ...

ساحرٌ همسكُ عبْرَ المسافاتِ

يدندنُ خفقانُ قلبي

فتلمعُ نجمةُ المساءِ ..

تلك الألفةُ التي ولدتُ بيننا سريعاً

هذا الشعورُ الكثيفُ واشتعالُ الفرح

كلُّها إيقاعاتُ رقصتنا الأولى

تتحدى الزمنَ الهاربَ منّا

تأخّرنا في اللقاءِ .. ولكنّا التقينا

أمسحُ بممحةٍ حناني حزنَ قلبك

أكسرُ اسطوانتك القديمة

فلا رقصة يمكن أن نخترعها

على نغماتٍ لحنٍ حزينٍ ..

أتركُ نفسي بين يديك لجنونِ اللحظة

نحلّقُ .. نخترقُ الجدرانَ

ونسبحُ عكسَ قانونِ الجاذبية

بين أحضانك .. أصيرُ مرهفَةً

كأوتارِ آلهِ موسيقيةِ

كلّما لمستّها تُخرِجُ لحناً مختلفاً

وأخفقُ منذُ اللحظةِ الأولى بين يديك

أندفُ نجوماً مضيئةً...

يبدأُ بركاني بالغليانِ

كلّما فاحَ عطرُ أنفاسِكِ قربي

أتكىُّ على خطِّ الأفقِ الخارجِ من عينيكِ

أدخلُ عالمكِ المسحورَ ، أصبحُ نوتةً موسيقيةً ،

تصبحُ لحنِي الوحيدِ

وتأسرُنا اللحظةُ ... شرقيةُ النغماتِ ورديةُ

في ظلّ شجرة وارفة

رائحةُ العشقِ فاحتُ

فاكهةُ الصيفِ نضجتُ

والدراقُ ينضجُ بين يديك

ويصبحُ أكثرَ حلاوةً

صارَ عمري معكَ موسمَ خيرٍ دائمٍ

أحتملُ أشواكَ الصبارِ لأجلك

وأعرفُ أنّك خبأتَ لي حلاوتك

كلماتك رذاذِ مياهٍ باردةٍ ساعاتِ الظهيرة

وأنا اعتدتُ الوقوفَ طويلاً

أنتشي بقطراتِ مياهك

كي أطفئَ نارَ الشوقِ ... وحرَّ الصيفِ ..

لذيذُ الطعمِ أنتِ كفاكهةِ صيفيةِ
أحضانك وارفَةٌ كظلِّ شجرةِ
أحتمي بها من لظى احتياجي إليك
سمراءُ أنا... بلونِ ترابِ بلادي
ومعك تُصبحُ سُمَرتي خمراً معتق
نديمُ كأسِي أنتِ....

رفيقُ الدربِ الذي بدأ لتوّه يصبحُ مستقيماً
اتعبتُنا المطبّاتُ الكثيرةُ وعذابُ اللاّ جدوى
وها نحن متعبان

من حبِّ يركضُ في ميادينِ سباقِ
ولا يصلُ أبداً

لكنه التعبُ الذيذ ...

وسنبقى نحاولُ يا حبيبي

في ظلِّ أحضانك الوارفة

ورذاذِ أنفاسي المنعشة

وسُمرتي وخمرِ كأسك

وحلاوةِ الدراقِ في قبلتنا

ومتعةِ الصيفِ الحارقِ

وخفقةِ القلبِ على خطِّ مستقيم

ولن نملَّ اللقاء

فمواسمُ العشقِ كثيرة

وأحلاها عناقُ في ظلِّ شجرة وارفة

ثورة القلوب الجائعة

هذا القلبُ الذي يخفقُ في صدري

قلبي أم قلبك ..؟

هذا الجسدُ الذي يرتديني

ملكي أم ملكك ..؟

روحي هي ... أم تقمصتُ روحك

دمائي التي تجري في شراييني أم دماءك ..؟

أيها المتعب من هذي الحياة

أيها الباحث عن معنى الهدوء ،

في ضجيج الحياة والخوف والجوع

لا معنى لقصص الحب

(فقواعد العشق الأربعون) ، فلسفة المترفين

وحدهم الدراويش
يعلمون ان التصوف اسلوب حياة
والجياح لا يقرؤون ...
فلتملاً بطونهم الخاوية
بالخبزِ وليس بالأفكارِ والكلمات
الحبر لا يروي ظمأ العطاش
ولكنه قد يصنعُ ثورةَ الجائعين
فالقلب أحياناً يخفقُ من جوع
وغالباً ما تكون خفقة الموتِ الأخيرة

غَيْرِنِي الْعَشِق

إِذَا كُنْتُ مَا زِلْتُ أَنَا ... بَعْدَ عَشْقِي لَكَ

لِمَاذَا كُلُّ جِزءٍ مِنِّي يَعَانِدُنِي ..؟

وَيَصْرُ أَنْ يَجْرِي عَكْسَ إِرَادَتِي فِي الْإِبْتِعَادِ

لِمَاذَا تَصْرُ ذَاكِرْتِي

أَنْ تَدَوِّنَ لِحِظَاتِنَا الْمَجْنُونَةَ

كَلِمَةً كَلِمَةً .. قَبْلَةً قَبْلَةً ...؟

لِمَاذَا يَصْرُ الْقَلْبُ أَنْ يِنَادِيكَ لَيْلًا نَهَارًا ..؟

لِمَاذَا تَحْوُمُ رُوحِي تَبْحَثُ عَنْكَ ..؟

لِمَاذَا تَصْرُ دِمَائِي أَنْ تَنْتَسِبَ إِلَيْكَ

خَارِجَ تَعْدَادِهَا ..؟

لِمَاذَا تَنْهَارُ مَسَامَاتُ جَسَدِي ..

كلّما تذكّرتُ أناملك وهي تحاولُ

أن تصلَ إلى قعرِ كياني؟

متى أصبحتَ أنا... لستُ أدري

متى أصبحتُ أنتَ لستُ أدري

كلُّ ما أذكرُه ،

أنني حين تنشقُّ رائحةَ رجولتك

ذات لقاء....

خرجتُ من ضلعك

تاركةً أضلعي لديك

قاتلُ طيورِ النورس

حين أحببتك... صارَ لي جناحا نورس

حلقتُ فوق قصائدك

ألتقطُ فُتاتَ كلماتك وأنثرها فوقَ البحر

يا رجلَ التغيّرات المناخية

والتقلّبات المفاجئة

أعلمني مسبقاً متى على طيورِ النورس أن تهاجرَ

ومتى عليها أن تعودَ من هجرتها

أي منطقٍ يحكمُ مواسمَ عشقك؟؟

فحتى الطيورُ عليها أن ترتاحَ ..

حبُّك يرعبني

فأنا لا أعرفُ متى تنهارُ أمواجك فوق رأسي

وَمَتَى تَتَحَطَّمُ مَرَايَاكَ

الْعَاكِسَةَ شِعَاعِ دَفءِ نَحْوِي

سَدَّتِ الطَّرِيقُ بَيْنَنَا جَوْاً وَبِرّاً وَبِحِرَا

أُغْلَقْتُ مَوَانِيءَ الْعُودَةِ

أُغْلِقَ مَجَالَنَا الْجَوِّي

وَهَا هِيَ الْحُدُودُ بَيْنَنَا تَصْبِحُ أَكْثَرَ تَعْقِيداً

لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ لَنَا أَنْ نَمُوتَ

عَلَى تَخُومِ الْقِصَائِدِ الشَّارِدَةِ

لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ لَخَفَقَاتِ الْقَلْبِ

أَنْ تَوْقِفَ إِيقَاعَاتِهَا الَّتِي تَعْرِفُ اسْمَكَ

لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ الْفِرَاقُ آخِرَ مَحَطَاتِنَا

لكنك كنت تصرُّ على هدمِ المعبدِ

فوق رأسي ورأسك

فعلتُ ما بوسعي لكي تعيشَ النوارس

لكنك كنتَ دائماً تصرُّ

على قتلِ كلِّ ما يطير

وجهك ضوءٌ صباحي

ها أنت تتغلغلُ في روعي هذا الصباح

كما تتغلغلُ خيوطُ الفجرِ الأولى

لتمسحَ عتمةَ الليلِ

يخفقُ القلبُ لك كعصفورٍ استيقظَ لتوّه

وجهك هذا اليوم ضوءٌ صباحي

كلماتك عصافيري المغرّدة خارجَ نافذتي

معك أربطُ خيوطَ الأملِ

أعقّقها على أطرافِ ذاك الهلالِ المغايرِ

مع ضوءِ الصباح المشعّ

يا بسمةَ الفجرِ أنتَ

امتلاّتْ أنفاسي بكَ هذا الصباح

فكنتَ يقظة الفرحِ الغافي داخلَ صدري
لأجلكَ أيها القادمُ كالفجرِ إلى ضوءِ عيوني
أتحلّى عن فنجانِ قهوتي وأكتفي بك
فهذا الصباحَ أنتَ قهوتي ونشوتي
أنتَ صحوتي
معك أتنفسُ كأوراقِ الشجرِ
رطوبةَ الفجرِ
وأغتسلُ بقطراتِ الندى ... كلماتي
ولأن الشمسَ لم تعدْ تشرقُ إلا من عينيك
فلتكنْ يا حبيبي
كلَّ أيامي صباحاً فيها أنتَ

امراةٌ من ماء

أنا امراةٌ مائيّةٌ هذا المساء

أتكسّرُ على صخورِ الشوقِ

كشلالٍ جارِفٍ

شفافَةٌ العشقِ رُوحِي

بين رذاذها يتلَوْنُ وجهُك

كألوانِ الطيفِ ..

هادِرٌ خفقُ قلبي ،

كلّما تذكرتُ قبلةً من شفاهِك

تنتحرُ أنفاسِي من رؤوسِ الجبالِ

ولا نهايةً لتنهّداتي....

أنا امراةٌ مائيّةٌ حين يتعلّقُ الأمرُ بذكراكِ

تعكسُ عيناى صورةَ عناقنا الحمىمى

الذى كان تحتَ جُنحِ الظلامِ

تعكسُ ألوانَ تلكِ السعادةِ بىنَ يديكِ

وأكتشفُ أنى من دونكِ

امراةٌ مائىةٌ بامتىازِ

لا طعمَ ... لا لونَ .. لا رائحةَ

شفافَةٌ كالتلاشى

أتبخرُ من حرارةِ الشوقِ

ولا بىقى منى غيرِ رذاذِ يُحبُّكِ

وصوتِ القلبِ يهدرُ :

ما عدتُ أحتملُ هذا السقوطَ

في اللامكان ... في اللاحنان ..

كان صدرك مجرى

لنهر عواطف المتدفقة

وها أنا الآن أسقطُ كشلالٍ هادرٍ

لا أدري إلى أين

تتسربُ أهاتي في جميع الاتجاهات

تروي الحقولَ ،

فُتْنِبْتُ سنابلَ تشبهُ خصلاتِ شعرك

تروي الزهورَ ،

فتفتَحُ أزهارُ البيلسانِ

كأنَّ عيونك في عتمة الليل

لمعتُ بريقاً بهذا الزمانُ..

امرأةٌ مائئةُ الشوقِ هذا المساءِ

أروي شجرَ الحنينِ

فتومضُ أوراقُها كاللجينِ

تمرُّ أنفاسُك كنسماتِ صيفِ

تحركُ أوراقَ شوقي إليك

وصوتُ الحفيفِ يناديكُ :

عُدْ لي ..

فدونكِ عمري كالماءِ يجري

لا طعمَ .. لا لونَ .. لا رائحةَ

ولن تجفَّ ينباعُ شوقي إليك

لن أكونَ

تعبتُ

ألا يتعبُ العاشقونُ؟؟

ما عدتُ أحتملُ خفقاتِ قلبي

ولا عدتُ أهوى الجنونُ

كأننا كبرنا على لعبة الحبِّ هذي

وأتعبنا منها قلقُ الظنونُ

تعبتُ أفتشُ خلفَ المرايا

والحقُّ مصدرَ عطرِ الصبايا

تعبتُ في كلِّ يومٍ أرددُ

أكونُ لوحدِي أو لا أكونُ .

تعبتُ ...

حبوبُ المسكّنِ صرختُ :

عليك باليانسونُ

وتلك الوسادةُ ملّت بكائي

وغرقتُ ببحرِ الشجونِ

مللتُ ... تعبتُ ... وكيف ستفهمُ ..؟

أناك إن خنتَ يوماً حبيبي

أنا لن أخونُ

فخسرناك حينها ليس همّاً

فلو خنتُ رداً ... على قبحِ فعلك

سأخسرُ نفسي

وما هانت النفسُ يوماً لرجلٍ

ولا لن تهونُ

تريدني ...أيضا تريدُ الجميع

فمئلك لا يعرفُ أن يصونُ

تعبتُ ،

فغادر...

ملأتُ أرددُ في كلِّ يومٍ

أكونُ لوحدني أو لا أكونُ...

ستبقى طوالَ حياتك نادم على ضحكتي ...

تفتقدُ غمزةَ الخدّ مني ،

تشتاقُ تلكَ النظرةَ مني

وسحرَ العيونِ ..

هذا قراري الأخير حبيبي

كلُّ النساءِ لك .. أو لديك

ولكن أنا في حياتك ... أبداً

لا ... لن أكون

أمنية

قالوا تمنّي أمنية... تمنّيكَ أنتَ

يا خففة القلبِ الأولى

وعشقا من النظرة الأولى

تمنّيكَ لي ،

ولم أكن أدري أنكِ درّب العذاب الطويل

واحترق الليالي فوق لهيب القلق

تمنّيكَ أنتِ

ولم أكن أعرفُ أن حبّك صاعقة

لن تترك في روعي أيّ شيء حيّ

وأن غرورك مثل الأعاصير

يقتلع القلوب من جذورها

تمنيتك أنت

ولم أكن أدري أنك نرجسي الطباع

عاشق لذاتك

وكل النساء عليها أن تدور حول مجرتك

أغمضت عيني... تمنيتك لي

بكل ما اوتيت من رغبة لامتلاكك

قبل أن أعرف أنك تستحم بدموع العذاري

وتشعل سجانرك من نيران حرقه القلوب

تمنيتك لي قبل أن أعرفك

وحين عرفتك تمنيت لأول مرة

ألا تتحقق لي أمنية

خرجتُ من حياتك

تذبخني من الوريد إلى الوريد

وتصرخُ ألماً كأنك الضحية

أنا كتمتُ ألمي ، نزفي ، احتضاري

وخرجتُ زاحفةً من حياتك

لماذا أسمعُ صوتَ صُراخِكَ يملأُ المكانَ؟؟

إذا كنتَ من أغلقَ جميعَ الأبوابِ والنوافذِ خلفي

وقلتَ لي : لا تعودِي

تسحبُني من عواظي

تجرّني من يدي العاشقة ،

من خصلاتِ شعري

وترمي بي خارجَ قصائدك

وتكتبُ بعدها عن كبريائك الجريح

وكرامتِك المهدورة

تنكرُ عليَّ حبي ، تنكرُ خفقَ قلبي

وتتَّهمني بجراحِ قلبِكِ النازفة

عجبتُ لكِ أيُّها الزمن

سهلُ على القاتِلِ أن يلعبَ دورَ الضحية

فطعنةُ القلبِ لا شهودَ عليها

والأمواتُ لا يتكلمون

سَيِّدُ اللَّيْلِ

يا سيِّدَ الهزيعِ الأخيرِ

صارَ لعينيكِ سوادَ الليلِ من كثرةِ السهرِ

تُغازِلُكَ النجومُ ، يحاورُكَ القمرُ

ضوءُ النهارِ لا يناسبُ وجهَكَ

وضجيجُ الشوارعِ لا يليقُ بهدوئكِ

كلصٌّ محترفٍ تتحركُ قبلَ الفجرِ

معك مفاتيحُ الغرفِ المغلقةِ على أسرارِها

والقلوبُ المغلقةُ على خفقاتِها ...

تمتطي ريشةَ القلمِ

فارسُ الكلمةِ الذي لا يهدأ

تدخلُ عالمَكَ الخاصَ كخرافةٍ

تعبرُ ظلكُ كلُّ النساءِ
وحين يخطُ الفجرُ خطوطَ الأفقِ
تختفي... كأنك أنتَ الليلِ
كأنك اسطورةٌ لا تُرى
ولا يبقى منك إلا القصائدُ
وأحلامُ رسمتها النساءُ
وعاشتُ عليها لأجلكِ
يا سيّدَ الرغباتِ الليليةِ المكبوتةِ
خياناتُ الليلِ يحورها النهارُ
وتنساها عقاربُ الزمنِ
كنت سأصبحُ واحدةً من نساءك

لكنّ تمرّدي على عتمة الليلِ

أنقذني من سيّافِ شهریار...

ليس لي فصاحةُ شهرزاد

لكنّي أرفض أن أكونَ

حبراً على أوراقك

فعالمي ضوءُ الشمسِ

وحياتي واقعٌ لا خرافة

أستقبلُ آلامي بكلِّ صحوتي

أدخلُ في زحامِ الباعةِ المتجولينِ

وأصواتِ أبواقِ النهارِ

متمردةً على لياليك وخياناتك

متمردةً على أقنعة الحفلات الليلية

فأنا واضحةٌ كضوءِ نهارٍ ..

يا سيّدَ الليلِ والسهرِ،

لك الهزيعُ الأخيرُ ، ولي صياحُ الديكةِ

في فجرِ يومٍ جديدٍ ...

متمردةً على سيفك

متمردةً ضدَّ سلطتكِ على خفقاتِ القلوبِ ،

متمردةً على عصرِ الظلماتِ الذي تعيشه

ولن أكونَ واحدةً من نسائكِ

فأنا خلقتُ في عصرِ التنويرِ

وسأبقى في حياتكِ علامةً فارقةً

من أنت

من أنت أيُّها الرجلُ

الذي يرفضُ حبرُ كلماتي أن يجفَّ

كلّما كتبتُ عنه..؟

تسيلُ الكلماتُ وتنهمرُ أمطاراً

وتعودُ الورقةُ خاويةً ..

من أنت ...؟

أيُّها الرجلُ الذي يلهبُ مشاعري ،

يحرقُ أصابعي فلا أمسِكُ القلمَ بعده

ينثرُ رمادي في المياه المقدّسة

كأنني لم أكنُ ،

وتبقى أنت ..

الرجل الذي تسلل كالشبح إلى رُوحِي

تقمّصني

واحتجزَ خفقاتِ قلبي

صارت لي ملامحك أيها الحبيبُ

كائنٌ أنت من تكون

فقد أصبحتَ وجودي

وسأبقى أحبك

ضحكتُ دمشق

عيناكُ سماءُ أُخرى

أعبرُ منها إلى عالمِ الحُلمِ

وأستنشقُ عطرَكَ الأثيريَّ الشهيَّ

أنتَ أيُّها الدافئُ كآيلةِ عشقٍ

كانت لحظةُ عناقِكِ القصيرةِ

على قارعةِ الطريقِ

أولُ عربونٍ لامتلاكِي

صار الإسفلتُ الذي نقفُ عليه ... سحابا

حلّقنا كفراشاتِ الربيعِ

ضحكنا ،

فضحكّتُ دمشق

غادرنا كلاً في طريقه

تركتُ أحمرَ شفاهي على ياقةِ قميصِك

وتركتُ عطرَكَ على مساماتِ عنقي

غادرْتُكَ ...

غادرْتُني

ولم نغادر..

اليوم أمرُ بذاتِ المكان

"هناك حيث كان عناقُنَا يوماً "

تشهقُ شفنائي دهشةً

فقد تفتحتُ هناك شجرةً ياسمينُ

ويمرُّ عطرُكَ قربي

أشعرُ بكَ روحاً مرّت وقبّلتني

قبلةً على الجبين ،

أضحكُ ، تضحكُ قربي دمشق

يخفقُ قلبي ،

يخفقُ قلبُ دمشق ... الشآم

رغم الأنيبُ

بينَ شروقِ وغروب

سنوات وأنا أعيشُ الشروقَ

في ملامحكِ وفي وجودك

وها أنا اليومَ أنزلقُ على خطِّ الأفقِ

عالقَةً في الطرفِ الآخرِ من حنيني

ومن الكرة الأرضيةِ

ومن غيابك ..

بدأتُ ساعاتُ الغروبِ

هي شمسُ الأصيلِ

التي تحكُمُ عمري منذُ الآن

راسمةً دمائي النازفةِ

في لونها، في وداعها ، وفي غروبها

فكما عذابي يتجددُ كلَّ يوم
هو الغروب يتجددُ كلَّ مساء
ويتركُنِي عالقةً هناك
بين الليلِ الخارجِ عن نظامِ الكون
وبينَ الغروبِ الذي حَكَمَ نظامَ قلبي
وكأنَّ الدنيا تقولُ لي :
أخذتِ كفايتك من الشروقِ
وآن لك اليومَ
أن تغيبني

استنساخ

يدهشني أنني كنت أستنسخُ منك آخرين ...
كلّما رحلتَ من حياتي .. أُخرِجُ النسخةَ الأخرى
كي أبقى و العذابُ على اتصالٍ دائم
حبّك عذابٌ ... رحيلُك عذابٌ
حضورُك ... غيابُك
كلّها مراحلُ العذابِ
وأنا أدمنتُ عذابي بك
ورحلتُ أستنسخُ منك ألواناً لعذابي
فلنسخةُ الأصل غابتُ من سنين
وأغلقتُ خلفها بابي
ولكن اليوم ... لم يعدْ بوسعك تدميري

القلبُ الذي لم يكنْ يخفُّ إلا لذكراكَ

صارَ يخفُّ لزرقةِ السماءِ وشفافيةِ المطرِ

لم تعدْ أشباحُكَ قادرةً على تدميري

معكَ كنتُ عمياءَ البصيرةِ

بعدكَ... صارَ للقلبِ عيون

وعالمي الذي ضاقَ بكِ

صارَ بعدكَ يمنحُ الخصبَ والفرحَ

لم أعدُ وحيدة

ولم تعدِ قادراً على تدميري

ولن تستنسخَ مني لو اشتقتَ لي يوماً

فأنا غادرتُ مع كلِّ أشلائي

أخذتُ معي حتى نُقي عظامي ..

لكنك ستعرفُ بعد رحيلي

أني امرأةٌ عصيةٌ على التكرارِ

وعصيةٌ على الاستنساخ

وأن لك أن تجرّبَ عذابي

ولن تنساني

أَسْتَسَلِمُ لَكَ

أرفعُ رايةَ خيبتِي البيضاءَ وأستسلمُ لك

أعترفُ أنكَ الوحيدُ القادرُ على جعلِي أُحَلَّقُ

أنتَ الوحيدُ الذي يجعلُ القلبَ يخفقُ

وأنتَ الوحيدُ القادرُ على ائذائي بكلمةٍ ...

لم أختركَ بإرادتي ...

شيءٌ ما يشدُّني دائماً إليك ...

شيءٌ أكبرُ من الحبِّ

لا أستطيعُ تفسيرَه

وأعرفُ أن لا أملَ ولا لقاءً ...

وأنا التقينا في زمنِ الحروبِ

والمجاعاتِ والوجعِ ...

إنه الزمنُ الصعب ...
والعشقُ لا يعرفُ هذا ...
مشاكلنا أكبرُ من قلوبنا
وهمومُ أوطاننا أكبرُ من عشقنا ...
كل ما يحدثُ أقدار ...
لقاؤنا ... خلافتنا
عشقنا .. حياتنا ...
وربما الموتُ هو الحقيقةُ الوحيدة
التي نعترفُ بحتميتها ..
من شدةِ ما أحببتُك كرهُتُك
ولم أعدُ قادرةً على هذه اللعبة

التي نلعبها دون قصدٍ

وأعرف أن ما بيننا

سيبقى دائماً حبلأً لن ينقطع

مهـما باعدتُ بيننا المسافاتِ ..

أنا وأنتِ وسنبقى كما نحن

لا نعرفُ كيف نلتقي ... لا نعرفُ كيف نفترق ..

وسأبقى أحبُّك وأكرهُك في أن ...

لكنني لا أريدُك أن تخرجَ من قصائدي ...

فنحن لا نعرفُ

متى تكونُ القصيدة التي نكتبها

هي القصيدةُ الأخيرة

لن أخسر شيئاً

من عينيك تفجرت الينابيعُ

في الكونِ لأولِ مرّةٍ

وخرجتُ أولُ زهرةٍ نرجس....

ولدتُ... فنشأ الكونُ

كنتُ أنا حواء وأحبيبتُك ...

كأنك الرجلُ الوحيدُ في هذا العالمِ

يتمطى مركزُ الكونِ على جبينك

تُخلقُ الجبالُ بين كتفيك

وتنشأ السهولُ على صدرك

وتفوحُ رائحةُ البراري عطراً من مسامك

كلُّ ذرّةٍ ضوءٍ شاردةٍ صنعتُ يوم ميلادك

فكنت رسولُ العشقِ على الأرضِ

يا توعمَ الروحِ يا آدمَ

عشقُكَ حواءَ على مرِّ القرونِ

سكنتُ الأرضَ لأجلكِ

فكانت أولُ خفقةِ قلبٍ في هذا الكونِ

وها أنتَ اليومَ تأكلُ التفاحةَ ...

وتطرُدُ حواءَ من جنةِ عشقِكَ

فكلُّ عامٍ وأنتَ مركزُ الكونِ

كلُّ عامٍ وأنا ... حواءُ

لكن ... خارجَ زمينِكَ

ولن أخسرَ شيئاً

إياك أن تقتربَ

خلقتني الله أنثى

وقال اهبطي إلى الأرض

أنت رسالة حبّ للعاشقين

محارة مغلقة... في بحرِ الظلماتِ تقبُعُ

ولن يطالكِ إنسيٌّ ولا جنِيٌّ ولا شيطانُ رجيم

من لؤلؤِ البحرِ أسناني

وشعري رخوياتُ الماء

عيني قاعُ المحيطِ ،

عتمةٌ ليلِ الكهوفِ مغمورةٌ بالمياه..

مساماتُ جلدي حراشفُ سمكة

ورثتي خياشيمُ فرسِ البحر

صنعتني الخالقُ أنثى

وقال اهبطي للأرضِ مثمرةً كشجرة

يانعةً كثمرة

فواكهُ كلِّ المواسمِ أنتِ

فكوني العطاء للصابرين

وكوني أمطاراً من جنون

وكوني شمساً بحضنِ السماء

كوني ملاكاً يرفرفُ فوق الرؤوس

وآياتٍ منزلة

تتيرُ طريقَ الحيارى والتائهين..

هبطتُ إلى الأرضِ

وكنتَ أولَ شخصٍ أراه

جمعتَ النهودَ كما البرتقالَ

ملأتَ السلالَ ...

وإياك من نهديّ أن تقتربُ

ورحتَ تصطادُ كلَّ المحارِ

جُلتَ البحارُ ...

وإياك من محارتي أن تقتربُ

شباكِ صيدك طالتُ كلَّ العصافيرِ والأجنحةِ

وإياك من أجنحتي الملائكيةِ أن تقتربُ

شفاهي عسلُ النحلِ المصفى

وإياك من خلايا النحلِ أن تقتربُ

أحضانِي بحرٌ عميقٌ

وإياك من البحرِ أن تقتربُ....

صنَعَنِي الخالقُ أنثى لرجُلٍ

لم يهبطُ إلى الأرضِ بعد

وإياك أن تقتربُ

خفقتُ قلبي موجٌ يعلو ويهبط

يمدُّ ويجزر ...

وإياك من خفقةِ الموجِ أن تقتربُ

عطري مساكٌ وعبير

من قلبِ حوتٍ كبير

وإياك من فكِّ الحوتِ أن تقتربُ

فاكهةٌ محرمةٌ أنا ...

خلقتني الخالقُ أنثى

مندورةٌ للتائبين

وحرمني على العشقِ و العاشقين

فكيف سأجدُ لديك الأمان

وأنت على الحبِّ لستَ أمين

وإياك أن تقترب

دائرةُ الطباشير

مركزُ دائرةِ الطباشير أنتَ

أنا في جانبِ

ونسأوكَ في جانب

يُردنَ تمزيقك إرباً

وأنا أنظرُ من بعيد

وما اعتدتُ أن أستجدي حبَّك يوماً

كما تفعلُ الأخريات..

حبي كبرياء....

عشقي كبرياء.....

وكل ما يحصلُ على دائرةِ الطباشيرِ

محضُ غباء

تعجبك اللعبة يا سيدي؟

الكل يُردنك

وأنا أنظرُ من بعيد

أكتفي بخفقاتِ قلبي

حين تظهرُ كالبدْرِ في السماء..

رسمٌ دائرةَ الطباشيرِ لك

وأنت مركزُ الدائرة

وأنا تركتُك لكلِّ نسائك

وخرجتُ أنظرُ من بعيد

فليأخذنَ منك ما يُردنَ

أطرافك .. أناملك ... عينيك

وجهك ... صدرك شفقتك

أعضائك الباقية

فليتناز عنّ على قلبك

على قصائدك

لهنّ الجسد ..كلّ الجسد

كلّه عندي سواء بسواء

وأعرفُ أن الروحَ لا تناجي سواي

والقلبَ لا يخفقُ إلا لي..

وأقفُ في الظلّ أنتظرُ

أن تنتهي هذه اللعبة وينفضّ العزاء

أكتفي بأنفاسك دائماً تلهتُ حولي

وروحك دائما تبحثُ عني
فأنا ما اعتدتُ النزاع من أجلِ رجلٍ
دعني فأنتِ لديكِ كلَّ النساءِ
وطالما رضيتُ أن أبقى
في الزاويةِ المظلمةِ من قلبكِ
وطالما أردتَ أن يبقى حبنا في الخفاءِ
سنبقى يا حبيبي سنبقى غرباءِ
وكلما سألوني عنك
أقولُ : نحن مجردُ أصدقاءِ
ابقِ صديقي على حدودِ الدائرةِ
وأنا سأبقى على حدودِ الكبرياءِ

الغريب

مهلاً يا نبضَ قلبي... تمهّل

وماذا يفيدُك

لو مرَّ طيفُه قربك ..؟

لِما كلَّ هذا الفرخُ

هو لا يرانا ..

قد مرَّ مثل الغريب

ولم ير مقني بنظرة

فلما خيالي سرَّخ ؟

خطواتي تقفزُ

ما عدتُ أمشي ..إني أطيّرُ

أرفرفُ مثل الشبحُ

خفقات قلبي تدق الطبول

ترقص رقص السماح

وصدري انشرح

إذا كان ليس يراني

ولا يعرفني

لماذا أراه في كل يوم

إلى درب بيتي جنح

تغمر عيناه ابتسامه خبث

حين أمر أممه

أو حتى ظلي لمخ

قلها بصدق

تهنمٌ مثلي وتعشقُ مثلي

تخافُ عليّ ..؟

ما همّني من كلامِ الناس

فما أجملَ العشق ... لو يُفتضح

لحظةُ عشقٍ

أنا وأنتَ وتلكَ اللحظة

كنا قادرين على جعلِ الجدرانَ

تنصتُ لخفقي قلوبنا

والكراسي تنصتُ لنتهداتنا

والملفاتُ تنفضُ عنها الغبارَ

لتختلسَ النظرَ إلينا

أنا وأنتَ وقبلاتنا الملتهبة

ورنينُ هاتفك الذي ازدادَ جنونا

أنا وأنتَ ولحظةُ حبِّ مسروقةٍ

من جنونِ العالمِ المتهاوي

جعلتِ الساعةُ تتوقفُ

والزمنُ يتجمدُ

سجّلَ التاريخُ صفحةً بيضاء

صفحةً بلا دماء

بلا صوتِ رصاص

سجّلَ التاريخُ حينَ توقفَ الوقتُ معك :

في لحظةٍ مجنونةٍ من لحظاتِ الزمانِ

ها هنا أنثى عشقتُ

فصارتُ بين أحضانِ الحبيب

زهرةً بيلسانُ

أيامي معك

عشتُ حبك كما أعيشُ دنياي

أيامَ المرِّ فيها أكثر من حلاوة أيامها

هكذا كنت دائماً في عمري

مرارة الأيامِ الصعبةِ

التي نعيشها رُغماً عنّا

حلاوة اللحظاتِ

التي نخلقها قسراً لنعيشها

ونبقى على قيد الحياة

هكذا كنت دائماً في قلبي

نبضُ القلبِ المتعبِ

وخفقةُ الفرحِ

قبضة القلب وانفراجه

ما بين الحياة والموت..

وليس لي سلطة على خفقات قلبي

حين يمر طيفك في خيالي...

هكذا أنت دائماً في روحي

النفس الأول والأخير

تنهيدة الألم والفراق

تنهيدة العشق والرغبة

نزاع الاحتضار قبل الرحيل

أنت... يا أنت

تقلب العقل بين الجنون والهديان

بين الفلسفة والمنطق
وأبي منطقٍ يُبقيني معلقةً بك
بحبالٍ من وهمٍ
وأنا على جزيرة النسيان....
أنت يا أنت،
مُرُّ الحياة وحلاوتها
كذبةٌ أعيشها كأيامي
عمرٌ يمرُّ لا أعرفُ كيف
عشقٌ تملكني لا أعرفُ كيف
وخفقةٌ قلبٍ تكرهُك بحبِّ
وتحبُّك كارهةً هذا الحب

وسيبقى حبك هكذا

يومُ غسلٍ وأيامُ بصلٍ

وكما لا أتوقُّعُ من أيامي شيئاً

لم أعدُ أرتجي من حبِّك شيئاً

في عيد ميلادي

ماذا ستهديني في عيد ميلادي ???

خفقة قلبك حين تراني ... أحلى هدية

ماذا ستكتب لي في عيد ميلادي ???

كلُّ كلمةٍ تقولها لي قصيدة

احساسك بي قصيدة

بحثك عني قصيدة

التفاتك نحوي ديوان شعر

ابتسامتك لي معلقة

وشوقك لي يا حبيبي

قصائد غزلٍ ومدحٍ ونجوى

وكيف تسألني ما الذي تكتبه لي

في عيد ميلادي ..

وحين تحضُّنني يا حبيبي

تصبحُ أعمالُك الشعرية الكاملة

مهداةً إلي

فكلّ عامٍ وأنا كلُّ القصائد

وكل عامٍ وأنت ...أروغُ شاعرٍ

يا شاعري وحبيبي

لن أسمح بسرقة أحلامي

بإرادتي... قررتُ أن أدخلَ في سباتٍ

أجمدُ خفقاتِ قلبي

لن أسمح لأحدٍ أن يسرقَ أحلامي

سأنام نومَ أهلِ الكهفِ

ريثما يُعيدونَ لي الفرحَ المسروقَ

ريثما يعيدونَ أجنحتي ..

وقدرتي على الطيرانِ

لن أكتبَ بعدَ اليومِ

سأحنطُ قلبي

وأجعلُ حبري جليدا

بإرادتي سأغلقُ صدفتي

أعتزلُ التنفسَ اللاإرادي
أنأى بنفسي في مقابرِ أسلافي القدامى
وأصرخُ لم يفت الأوانُ بعد
ربما أستيقظُ كما في الأساطيرِ
بقبلةِ أميرِ إغريقي
وربما يخفقُ قلبي من جديد
على موسيقى الفرحِ
القادمِ مع خيولِ النصر
وأصرخُ لم يفت الأوانُ بعد
فما زلتُ قادرةً على الابتسامِ
رغمِ تصلبِ عضلاتِ وجهي

ومازلتُ قادرةً على الرقصِ فوقَ الجراحِ

بكلِّ جنوني

لكنني بإرادتي قررتُ أن أستريحَ

وأغمضَ عينيَّ

حتى تعودُ الطيورُ من هجرتها

وتخضرُ قُطوفُ العنبِ من جديد

وتغادرُ تلكَ الغربانِ

التي احتلتُ أسطُحَ المنازلِ

تنعقُ ليلاً نهاراً....

سأخرجُ من صدفتي

حين يخرجُ القراصنةُ

من زرقه بحاري

ليس ضعفاً مني أو هروب

لكني لا أريدُ لقلمي

أن يسجّل يوماً تاريخاً أسودَ

ولا أريدُ للألم أن يحتلّ ذاكرتي

أريدُ أن أدخلَ في غيبوبةٍ

خارجةً من عالم الكوابيس المرعبة

التي ينقشها البشرُ في ذاكرةِ الأطفال

أريدُ أن أدخلَ في غيبوبةٍ

كي تبقى أحشائي نقية

ويبقى رحي خصباً

لينجب أطفالاً لا تعرفُ الحقدَ يوماً

ولن أستيقظَ... حتى يرحلون

تُذِيبُ الْجَلِيدَ

خارج إرادتي خفقة القلب اللعينة

كلّما نظرتُ إلى عينيك ..

وأنتَ الغريبُ القادمُ من زمنِ الصقيعِ

شاحبُ كالموتِ دونَ ملامحِ ..

كيف لنيراني أن تصمّدَ

أمام ثلوجك المتساقطة؟

وهل تُذِيبُ نيرانُ أنثى جبلاً من جليدٍ ..؟

كانت القصةُ أنا صيفٌ وشتاء

بلا اعتدالٍ ربيعيٍّ ... ولا أمطار خريف

أُتسلّقُ أغصانك العارية

علّك تزهرُ من خُضرتي

ولكنَّ غيمَ الشتاءِ الأسودِ حجبَ ضوءَ الشمسِ

حارقةً عواطفِي ساعاتُ الظهيرةِ

ذروةً حبيّ اشتعالِ الأعشابِ الجافةِ

في الأراضي العطشى

بردكُ جمّدَ قطراتِ الندى على أوراقِ الشجرِ

دموعكِ حباتِ برَدٍ ...

وكيف لنا أن نلتقي

ولم أستطع أن أجعلَ قلبكِ يخفقُ ..

كل ما فيَّ ينبضُ بالحياةِ

وكل ما فيكِ يفتقدُ الحياةِ

واقفٌ أنتِ كجبلٍ جليديٍّ في حياتي

وأنا خارج إرادتي
يخفق قلبي لعينين كأسطح المرايا
شظاياها زجاج قاتل
وها أنا اقرر الرحيل ..
باءت محاولاتي بالفشل
لا تكن أنت نارُ العشق مثلي
وليس لمثلي أن تكون امرأة من ثلج
أرتمي على صدرك
ناسيةً أن جليدك قد يطفئ نيرانني
ومن يكثرث ...؟
ربما أتبعثرُ ، أتناثرُ ككأسٍ ساخنةٍ

حين يُصبُّ عليها ماءً بارد

ومن يكثرث..؟

عانقُك العناقَ الأخير

ارتميتُ بنيراني على صدركِ الجليدي

وبكيتُ حرقَةَ الوداع

صار البَرْدُ في عينيكِ دمعاً

نبضتُ يدُكِ دفناً

وصوتُ دافئٍ يقول : لا ترحلي

لم أكنُ أدري حبيبي أنّ دموعي الحارقة

سوف تذيبُ جليدَكَ

ولستُ براحلة

حين أفكرُ بك

رقَّ الورقُ حين كتبتُ عنك

فكيف بخفقاتِ قلبي

إذا ما فكرتُ بك

إنها تلك اللحظاتُ الهشة

التي أضاءتْ ومضةً أملٍ داخلنا

وسرعان ما انطفأتْ ..

فليتوهم القلبُ أن البرقَ ما زال يومضُ

داخلَ كلاً منا

وليتخبَّطُ في متاهةِ الحبِّ الضال

حين يصرخُ كطفلٍ عنيدٍ :

أريده وكفى ..

وأنتَ

ما الذي يصرخُ به قلبك

وأنتَ تحفرُ تاريخَ الذكورة

في ذاكرةٍ أنثى تمسكتُ بالوعدِ

وارتدتُ ثوبَ زفافٍ ، فإذا به كفن

علا صوتُ الزغاريدِ ، فإذا به عويل ...

وما زال الحلمُ فرساً أبيضَ وفارساً لا يُقهر

طالما أن الورقَ يرقُّ كلما كتبتُ عنك

والقلبُ يخفقُ كلما فكّرتُ بك

وما زالَ الأملَ يومضُ معلناً

أني سأغيّرُ تاريخَ الذكورة

لك خفق القلب

خفق القلب لك

عزفُ الروح لك

ونيرانُ أنفاسي ... تنهداتي

كلها طوعُ أمرِك

يا سيّد الألحانِ المترعةِ عشقاً

يا سيّد الكلماتِ الهائمةِ شوقاً

القاني الموجُ على شاطئِك

وحيدةً ... متعبة

غريقةً ألفظُ أنفاسيَ الأخيرة

فكنتِ قبلةَ الحياةِ ...

أحييتني أنفاسُك

احتضنتَ جسدي المرتجف ،

أسكنتني داخلَ قلبك

تغسلُ عني ملوحةً رוחي

فأضيءُ بين يديك كلؤلؤة..

يستسلمُ الجسدُ لك خارجَ نزواته

أحبو إليكِ ثكلى ،

مضرجةً بعشقي

فتضربُ أسوارك حولي

تغارُ عليَّ من مساماتِ جلدك

وتُسعدني غيرةُ العاشقِ المجنون

يقضي نهاره يقيسُ المسافة

ما بين شفتي ونهدي
يرسمني فوق الرمال
يكتبني أبجدية عشقٍ على صخرة نائية
يخلطُ قطرةً من دمي بدمايه
ويدفنها كبيوض السلاحف تحت الرمال
لموج البحر سلطنةً على العاشقين
لصوت البحر سحرٌ على العاشقين
لنسائم البحر ريحٌ تخذّرُ أنفاسَ العاشقين
ونحن انتشينا .. سُحرنا ... سكرنا
وهامت أرواحنا في خدر
أنا وأنت .. والموجُ والبحرُ

وعشقُ إلهي الملامح
وتلك السعادةُ بين يديك
تجعلني طوعَ أمرِك
غمزَتني حباً وعطفاً وحناناً
ولن أكونَ لسواك
دعنا نعيدُ ذاكَ المشهدَ يومَ التقينا
غريقةً أنا ومنتعبة
وأنتِ قُبلةُ الحياة ...
دعنا نكرّرُ ما قد حصلَ
فتلكَ اللحظاتَ معك حبيبي
قصةٌ ... لا تُملَ

أحبك ولكن.....

أحبك ...

لكنك لن تستطيع سجنني داخل قلبك

وكيف ستعتقل الموج وتضعه في زجاجة

وكيف ستجمع أيام عمري الهارب

وتعيدها لأوراق التقويم

تلك الروح التي عشقت أسرار الوجود لأجلك

تأبى أن تسجن في جسد

أخلع عني سواد عذابك

وأرتدي زرقة السماء

أتحوّل من غيمة مطرة

إلى سحابة عابرة

هاربَةً من صقيعِ الشتاء
أخرجُ من سطورِ القصائد
ومن قصةِ الحبِّ التي جعلتني فيها البطلة
أقفزُ هاربةً من صفحاتك
إلى قوسِ قزح
أحبُّك ...

لكنني لن أقيّد نفسي
داخلَ جدرانِ سراييك
ولن أراحمَ الأخريات
لأكونَ خرزةً أخرى
في سُبْحَتِكَ

تُسَبِّحُ اسْمَاءَنَا جَمِيعاً

وَالْخَيْطُ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ فِي يَدَيْكَ

أَحْبُكَ ..

لَكِنِّي لَنْ أَدْخَلَ سَبَاقَ الْجِرْذَانِ لِأَجْلِكَ

وَلَنْ أَرَاهَنَّ عَلَى فَرَسٍ لَيْسَ لِي ..

وَلَنْ أَهْرَوْلَ فِي دُرُوبِ تَلَايِفِ عَقْلِكَ

لَأَضَعُ حَجَرَ أُسَاسٍ هُنَاكَ ..

لَنْ أَعزِفَ خَفَقَةَ قَلْبِكَ لِحَنًا حَزِينًا

وَأُنْدِبَ حَظِّي

أَحْبُكَ... لَكِنِّي مَا اعْتَدْتُ أَنْ أَكُونَ خَفَقَةَ قَلْبِي

فِي قَلْبِي لَيْسَ لِي

لا أنام

الفجرُ لآح .. ومازلتُ سَاهرةً لا أنام

تقولُ لي العصافيرُ : يكفيكِ قلقتا

حتى العشاق ناموا ولم يبقَ إلا أنتِ

واستيقظَ سربُ الحمامِ

وما أفعلُ بالقلبِ ..

إذا كان يَأبى السكونَ

يناديه ليلاً نهاراً

وفجراً وعصراً

خفقة قلبِي جُنَّتْ والقلبُ هامٌ

كلُّ الأحبةِ ناموا.... استكانوا

وكيف لقلبٍ فارقٍ خفقتَهُ أن ينامَ

تشتاقُ رُوحِي إليه

تشتاقُ عينيَّ رؤاه ...

دعوني أطيّرُ إليه احملوني

أسابقُ في الشوقِ طيفَ الغمامِ

الفجرُ لاحَ ...

وأشعةُ الشمسِ نارٌ تُلظّي

وفي القلبِ نزلُ نصالِ السهامِ

أحبُّه ..

قولوا له أنني لا أنامُ

لعله يأتيني هذا الصباح

ويُسعدُ قلبي بذاك الغرامِ

هديلُ الحمام ينادي عليه
وصوتُ المؤذن في الفجرِ قامُ
كلُّ همساتِ الكونِ صوتُك
فكيف سأخرسُ هذا الضجيجَ
كيف وذكراك تنخرُ عظمي
كيف لعشقي لك ... أن ينامَ ؟؟؟؟

نقطة ضعفي

أيها الجاحد ، تنكر عليّ حبي الكبير

خارجاً من حياتي ، من سطوري ،

من قلبي ...

يا رجلاً صنعته من حبري ومن قصائدي

يا قلباً خفق الخفقة الأولى من شرايين دمائي

نفخت فيك روعي ...

وأسميتك عشقي

شهيقتك .. زفيرك .. تنهداتك

كلها كانت أنفاسي داخل صدرك

بصمات أصابعك رسمتها بريشتي

مسامات جلدك كانت من نسغي

جعلتُ منك إلهَ العاشقين

خطئي أنك كنتَ نقطةَ ضعفي الوحيدة

أتنفسُ من خلالك

وأرى الدنيا في عينيك ..

وهبتك حواسي الخمس

واستسلمتُ لك ..

كنت أعرفُ أن من يصنعَ وحشاً

لا بدَّ أن يتمرّدَ الوحشُ عليه

قرأتها مرّةً في قصةِ دكتور جيكل

ومستر هايد

لكنني لم أصنعَ وحشاً

أنا صنعتُ قلباً ملؤه الحبّ
ولم أكنُ أعرفُ أنّ القلبَ إذا تمرّد
يصبحُ أقسى الوحوش..

تمرّد قلبي عليّ

أحاولُ إيجادَ طريقةٍ لأنسلخَ عنك

وأنتَ بعضُ منّي

لم يكنُ بوسعي أن أحتفظَ بك أكثر

وأنتَ تتوقُّ هكذا إلى براري الحريّة

كنتُ قد صدّقتُ أن للمسافاتِ أجنحة

وأن القلوبَ العاشقةَ تحلّق كطائرةٍ ورقيةٍ

جنّتك وبيدي شمعةَ الحبّ الأولى

وها أنا أغانرُك وببيدي كفن ...

أعتقُ نفسي اليوم من حبك

خنقتني عبودية حبك

وأنت تشتكي دائماً من قيود

تدمي معصمي أنا ...

وها أنت أيتها الجاحد الغريب

يا من صنعتك عاشقاً على أوراق

تأخذُ النبضَ والأنفاسَ ...

تأخذُ هويّتي المرسومة على ملامحك

وتمحي تاريخي بممحاة الرحيل

تتكزُّ أني الحياة ... التي وُهبتُ لك يوماً

تكفرُ بي وبحبِّي ...

كثيرون قبلك كفروا بخالقهم

وماذا أكونُ أنا أمامَ عظمةِ الخالقِ

ما أنا إلا عاشقةٌ .. أحبَّتْ بكلِّ ذرَّةٍ في كيانها

أعطيتُك كلَّ شيءٍ ولم أبخلُ بالعطاءِ

ولكني لستُ إلهٌ ..

أنا بشرٌ من ماءٍ وطين

الله يغفرُ كلَّ الخطايا

والبشر لا يغفرون

خذُ كلَّ ما وهبْتُكَ

وليتُك لا تعود

توبة

تائبٌ أنتَ عن حبي ،

وذنبك الكبيرُ

أن عشقك لي معصيةً لا تُغفَر ...

كان حبي من الكبائرِ

وها أنتَ تعودُ للصرارِ المستقيم

وتنسى أنك بررتَ كلَّ الخطايا

لتصلَ إلي

وتنسى أنك جنّدتَ كلَّ الشياطينِ

في الشعرِ والنثرِ

كي تكسبَ عطفي

وأنك جعلتَ حبي جنّتكَ وناركَ

واحترفتَ السحرَ و الشعوذة

لكي تمتلكَ قلبي ..

نسيت ..؟

وكيف لمثلِكَ أن يتذكَّرَ ...؟

إذا كنتَ تقرأُ حظِّي معكَ بعلمِ الفلكِ

وتسألُ قعرَ الفناجينِ إن كنتُ خنتَكَ

وتشعلُ كلَّ شموعِ الليالي

لكي تستحضرَ طيفي إليك

تحرُقُ عيداناً من بخور،

تحرُقُ أوراقاً فيها اسمي

وحباتُ فلفلِ كي أشتاقَ إليك ...!

أما أنا فحملتُ تعويذةً ضدَّ سحرِك

وما كنتُ يوماً بهذا الغباءِ

رششتُ على عتباتي الماءَ

وقلتُ : اعشقبني

عشقُك ليس لأنني سُحرتُ

ولا كلماتُ الطلاسمِ قالتُ : كوني ... فكنتُ

عشقُك لأن الذي تفعله لأجلي

يُرضي غروري

يُحركُ خفقاتِ قلبي تجاهك

ولكن حين هويتُك وصرحتُ أني رضيةٌ

قلتُ : اعتذاري لكِ يا فتاتي ، أنا عنكِ تبتُّ ..

حقاً ضحكتُ ...

تقبَّلَ اللهُ مِنْكَ صَدِيقِي

سَأْهِدُكَ سَبْحَةً وَعِبَاءَةً

وَأَكْسِبُ فِيكَ الثَّوَابَ الْكَبِيرَ

أَمَّا بِفَقْدَانِكَ يَا صَدِيقِي

أَنَا مَا خَسِرْتُ.....

أَنَا مَا خَسِرْتُ.....

شوق

ما بين رقة عيني ورقة عيني

أشتاق إليك

وأنت تسكن في عيوني...

ما بين التفاتتي نحو اليسار

ونحو اليمين

أشتاق إليك وأنت تقف قبالي

ولن يهدأ هذا الشوق

حتى يتوقف بنا الزمان

فلا يتحرك فينا

إلا نبض القلوب

أحضانك وطن

لم يكنُ أيّ حُضنٍ بحجمِ حُضنِكَ
حينَ غمرَني يوماً بكلِّ ذاكِ الحبِّ
ولم يكنُ أيّ قلبٍ بدفءِ قلبِكَ
حينَ كانَ ينبضُ باسمي
يجعلُني أتأججُ ناراً .. وأضيء ..
عائدةً إلى دَفءِ أحضانِكَ
بعدَ أن كسرتُني أعاصيرُ الفراقِ
وأعرفُ اليومَ
أنّ الابتعادَ عن أحضانِكَ منفي

جرعة زائدة

سأعاقبُ نفسي بجرعةٍ زائدةٍ منك

وأستحضرُ كلماتك

وأستحضرُ لونَ عينيك وبعثةَ صوتك

استحضرُ غدرك ، كذبتك ، وخداعك

علّ ذكراك تكونُ طريقي إلى النسيان

سأعاقبُ نفسي بجرعةٍ زائدةٍ منك

أذكُرُ شوقي إليك .. رغبتني بك

وخيبتي في هواك

فليسرغُ نبضُ القلبِ في خطاه

ولينبضُ نبضاته القوية

علّه يخرجُك من صدري

ويكونُ نَزْفُ القلبِ

طريقي إلى الشفاءِ من حَبِّي لك ..

أتركُ الدمعَ يسقطُ مغشياً عليه

ربما تسقطُ صورُك من بؤبؤِ عيني .

سأعاقبُ نفسي بجرعةٍ زائدةٍ من حبِّ كبير

لحبيبٍ لا يستحقُّ ...

فربما كان الطريقُ نحوَ الرحيلِ الأخيرِ ،

ملأُ البقاءَ لوقتٍ طويلٍ ...

فحبُّك حبُّ عمري

والحبُّ مثلُ العمرِ، كلما زادَ نقص

يجرُحُ ويداوي

عَاتِبَنِي طَوِيلًا ...

شَتَمَنِي ... صَالِحَنِي

طَعَنَنِي بِكَلِمَاتِهِ حَتَّى النِّخَاعِ

وَبِكَلِمَةٍ أُخْرَى طَبَّبَنِي ، دَاوَى جِرْحِي ...

وَعَادَ مَرَّةً أُخْرَى جِرْحِي

ضَحِكًا .. يَكِي ،

لَمَلَمَنِي ... بَعَثَرَنِي

أَحَبَّنِي ... كَرِهَنِي

وَأَنَا هُنَا ... وَاقِفَةً أَقُولُ فِي نَفْسِي

يَا خَفَقَ قَلْبِي ..

مَتَى سَيَصِمْتُ بَعْدَهَا وَيَضْمُنُنِي ..؟

ياسمينة دمشقية تنبت في الجزائر

ضربةٌ معولك .. وخفقةٌ قلبي

وتُنبتُ الأرضُ ياسمين

ترتوي جذوري من نهرِك المتدفِّق

جداولَ شوقٍ ...

للرِيفِ رائحةُ أنفاسِك

وأنتِ تعملُ بالحقولِ

جسدُك أشجارُ الحورِ

وكم مرّةً أزهرتُ لهفتي على غصونك

قهوةُ الصبحِ معك في ظلالِ أشجارِ التينِ

تجعلُ لحياتي نكهةً أخرى ...

نسائمُ الفجرِ تعبرُ حقلَ القصبِ

وتصدرُ ذاك اللحنَ الحزين

كأنا تنهّدتنا بين السناجِلِ

فمالتُ خجلةً من همسِنَا...

عالمُك مختلفٌ أيُّها الرجلُ الريفيِّ

لعشيقك رائحةُ الأرضِ بعدَ المطرِ

لشوقك طعمُ الفاكهِةِ على الأشجارِ

حبُّك عذريّةُ الشرانقِ المغلقةِ

على فراشاتها النائمةِ ..

مسنودةٌ على صدركِ الشاسعِ

صارَ بوسعي أن أستمعَ إلى وشوشةِ السناجِبِ

فوقَ الشجرِ،

وتختلطُ خفقاتُ قلبك داخلَ أذني

بصوتِ مضخةِ بئرٍ قديمٍ

وديكَ يصيحُ على سطحِ بيتٍ صغيرٍ..

عالمك مختلفٌ ...

يزرعُ الدهشةَ في عيوني

يدفعُني الفضولُ لغزوِ عالمك

يحلو لي النظرُ بعينيك

وأضبطُك تتسربُ داخلَ روحي

فأفُفُ على أفقِ شفَتَيْكَ

أقطفُ أولَ مواسمِ الحبِّ

تخرجُ الفراشاتُ من شرانقِها،

تفتحُ داخلَ عينيكُ زهرةٌ نادرة

(زهرةٌ نزيهة القلب)

فأعرفُ أن حدودَ ابتسامتكِ أرضُ الجزائر

وها أنا آتيةٌ بشتلةِ ياسمين

يسكنُ بياضُها في قلبي

فجميلٌ أن يزهرَ الياسمينُ على أرضِ جزائرية

وينبتُ (نزهة القلب) أزهاراً

على جبالِ دمشق الأبية

والأجملُ أنني كلما نظرتُ إلى عينيكِ

تصبحُ زهرتُك النادرة ياسمينية

نصفُ قلب

بيني وبينها أنت

قلبٌ قد يقسمُ نصفين

صدرٌ قد يقسمُ نصفين

شفةٌ قد تقسمُ نصفين

جزءٌ من كلِّ ... نصيبي

وتريدُني كلاً لك ... لا جزء

اعدِلْ يا حباً أتعبني

خذْ نصفَكَ وأرحلْ عن قلبي

فأنا كلِّك لا يكفيني

فكيف سأرضى بجزءٍ منك

ارحلْ عني ... يا خفقَ القلب

لن يخفق قلبك لسواي

أرقصُ على أطرافِ أصابعي

أهزّ ردفِيَّ على أنغامِ حزني

أستحمُّ بدموعي

وأصرخُ صرخاتِ الإنسانِ البدائي

أثيرُ النارِ حولي

اتكحلُّ بالأسودِ كعجربةٍ هرمة

أضعُ في عنقي طوقَ الكهرمان

وأرتدي عطري القوي ...

أنا راقصةُ المواسمِ

أعزفُ على أوتارِ الألمِ

وأسيرُ عبرِ الدروبِ الموحشة

للوحدَةِ المرتقبةِ

أوغلُ في ليلِ الفراقِ

مشعّتهِ الشّعِرِ منهكَةً..

لن امتطي حصاني هذا المساء

سآتنيك سيرا

أمتطي كبريائي... كبريائي فقط

أمسيك قوسي

لأصطاد آخرَ صيدٍ لي

سأرمي إلى قلبك سهمي الأخير

وأصطاد آخرَ خفقاته قبل أن أغادرَ

فإذا لم يكن هذا القلب لي

لن أسمح له أن يخفق لسواي

استثناء

وقعُ أقدامِك ،

الموسيقى الوحيدة

التي يرقصُ عليها قلبي خافقاً

إذا استثنينا ارتفاعَ ضغطِ دمي

حين أسمعُ صوتك

اشتقتُ إليك

كدتُ أمزقُ جدارَ الزمنِ الذي يفصلُنِي عنكَ
كدتُ أدمرُ ذلكَ الفراغَ الفضائي الذي يحجبُكَ عني
ألم يصلُكَ خفقُ قلبي...؟
ألم تصلُكَ تنهّداتي...؟
يا شوقَ العمرِ القادمِ
يا رجلاً خارجَ من رحمِ الأرضِ
اجعَلني رصاصةً في بندقيتِكَ
لأبقى معكَ دائماً
ازرعني زهرةً بيلسانِ
في كلِّ شبرٍ تسيرُ عليه
اكتبني أحرفاً من نارِ
كلما مرَّ قلمُكَ على صفحةٍ دفترِ

أشتاقُ إليك
خذني إلى حيثُ تذهب
ابقني في الذاكرة
فإذا كان كلُّ همك الوطن
ومن ثمَّ أنا
فأنت همِّي الكبير ...
يا علماً يرفرفُ في سمائي
مكتوبٌ عليه كلُّنا للوطن
وسأبقى أحبك يا حضناً بحجمِ وطن
وأشتاقُ إليك... شوقي لترابِ الوطن

لو تلاشى الضباب

بيني وبينك ذاك الضباب الرمادي

وأنا بوادٍ وأنتَ بوادٍ

شفافيةُ الحُلمِ غابتُ

صارتُ صحارى ... بوادي

لا تنغمسُ في خيالٍ

يزيدُ عذابَ سُهادي ...

ما بيننا ،

(إن تلاشى ذاك الضبابُ الحَيادي)

سيعودُ صفو الأمانِي

ويعودُ خفقَ الفؤادِ

على حوافِ القلب

أريدُكَ أن تبقى واقفاً هكذا

على حوافِ قلبي

لا أنت تدخلُ داخله

خوفاً عليك من نبضاته

خوفاً عليك من تقلصاته

لو يوماً ضاقَ عليك ألا تتحمل

ولو يوماً وسعَ عليك أن تتذمرَ ...

أريدُكَ أن تبقى على حوافِ القلب

أبعدُ من أن نلتقي

وأقربُ من أن تنسى

خارجَ قلبي ولكن لست بعيداً

كي لا تحرقك نيرانه

ولا تشعرَ بتعبه حين يتعب

ولا تشعرَ بتسارعه حين ألقاك يوماً

ابقَ على حوافِ القلب

واسندُ القلبِ دائماً ...

بحضورك

ساكنٌ في القلبِ أنت

في قمةٍ ضَعفي وشوقي إليك
أمطرتُ كلماتك رصاصاً يمزقني
ولا درعاً يحميني
أنت الذي سكنتَ القلبَ طويلاً
وغموتَ في سرايينه ...
وقفتُ أستقبلُ رصاصَكَ
نازفةً القلبَ ... قبلَ الجسدِ
وأدركُ أنني أَلْفُ أنفاسي الأخيرة
تَمزَّقُ القلبُ ...
تتناثرُ سرايينه وأوردته
وكنتَ تخرجُ من قلبي
مع الدماءِ النازفةِ

ويصرخُ القلبُ مهلاً دمائي ،
هذا الحبيبُ سكنني يوماً
ترأفني به .. واخرجيه برفقٍ
لا تتدفقي هكذا .. فقد لا يستطيع النجاة

حكاية شهرزاد

لكَّ الليلة دورُ شهرزاد

سنقلبُ الأدوار يا حبيبي

أريدُ حكايةً من حكاياتِ ألف ليلةٍ وليلة

وقبله من قُبَلِ الأساطيرِ والخيالِ

أريدُ أحضانك نيراناً تحرقُنِي

أريدُ أنفاسك دفءَ الروحِ المرتجفة

أريدُ خفقةَ القلبِ الهاربةِ مني

أريدُك قصةً لا تُروى لأحدٍ غيري

.أبطالها أنا وأنت

الليلُ والقمرُ لن ينقصنا هذه الليلة يا حبيبي

لو كنت تأخذ أنتَ دورَ شهرزاد

لن ينقصنا سوى سيفِ شَهريار

فأنا حين أمتلُ دورَ شَهريار

لن أقتلَ أحبابي

في آخرِ الرواية

قصاصاتُ ورق

أيام عمري كلّها

كانت قصاصاتُ ورق

لكنني خبأتها في ألف صندوقٍ صغير

وقلتُ يكفيني أرق

ما عدتُ أذكرُ بعدها

كم مرّةً قلبي تعذبَ وأحترقُ

كم مرّةً عانيتُ فوقَ وسادتي

وبكيتُ هجرَ أحبّتي

من كذبَ منهم ... أوصدقُ

وأثيتَ تزرعُ في حياتي بسمه

تُنجينني من هولِ الغرقِ

يا صفحةً بيضاءَ في عمري

الذي منّي انسرَقُ

يا زهرةً بريّةً تفتّحتُ

في القلبِ اكليلَ حبِّ

يا شمعةً الميلاَدِ في ليلِ

تلاشى واختنقُ

أنا كلُّ عمري قبلَ أيامي معك

كانَ قصاصاتِ ورقِ

وكأنني أنا ما عرفتُ الحبَّ إلا

في حناياك الغدقُ

مجبولةٌ بين ذراعَيْكَ بنارِ الشوقِ

وجُنُونِي شَبَقٌ ...

هذي حياتي كلّها بين يديك

كُتِبَ من الإعجازِ والتعجيزِ

عن قلبِ خَفَقُ ...

لكنه منذ رَأَى

بغيرِ اسمِكَ ما نطقُ

مقاومة

القلب يؤلمه بكاءً من فتى
وضعوه مقهوراً مع الأيتام
هذي الشعوب وما جرى لبلادهم
في مصر والبحرين حتى شام
تلك العراق جريحة حتى النخاع ..
وشعبها المغلوب فيهم يصطلي بضرام
يتفنون بموتنا ... بنساً لهم
في أوردتهم يسكن الإجرام
الخاننون .. يعانقون كبيرهم
لغة المصالح في أذلّ مقام
يا أمة العرب متى تستيقظي

نام الضميرُ الحيّ يا حكام
ظلمُ اليهودِ لأهلنا .. فلم يروه
متجاهلين وسائلَ الإعلام
متجاهلين الموتَ يزحفُ نحونا
متجاهلين حقائقَ الأرقام
جوعٌ وفقرٌ والقضيةُ لم تعدْ
مرهونةٌ بمشاكلِ الأيتام
وطنٌ جريحٌ والمؤامرةُ هنا
ماكان منهم غيرَ زيفِ كلام
كلُّ العروبةِ تحتَ نيرِ مخطّطٍ
جاء يحققُ رغبةَ الحاخام

جاؤوا يبيدون الحضارة كلّها
ما بين أشلاءٍ وبين حطام
لكننا شعبٌ وليس بعاجزٍ
بدمائنا نسترجعُ الأوطان
سننقُذُ الأوغادَ درساً في الجهاد
وفي العروبةِ ثم في الإقدام
إنَّ الشعوبَ وعتْ حقيقةً أمرها
اسطورةٌ الدرعِ من الأوهام
شرفُ البطولةِ لم يكن يوماً لهم ..
أبطالنا ولدتهم الأرحام

طوبى لكلِّ مقاومٍ ومقاتلٍ

طلبَ الشهادةَ صارخاً يا شامَ عزَّك دام

الفهرس

- 5.....رقصة الفرح.
8.....في ظل شجرة وارفة
11.....ثورة القلوب الجائعة
13.....غيرني العشق
15.....قاتل طيور النورس
18.....وجهك ضوء صباحي
20.....امرأة من ماء
24.....لن أكون
28.....امنية
30.....خرجت من حياتك
32.....سيد الليل
36.....من انت
38.....ضحكت دمشق
41.....بين شروقٍ وغروب
43.....استنساخ
46.....استسلم لك
49.....لن اخسر شيئاً
51.....اياك ان تقترب
56.....دائرة الطباشير
60.....الغريب
63.....لحظة عشق
65.....أيامي معك
69.....في عيد ميلادي
71.....لن اسمح بسرقة احلامي
76.....تذيب الجليد
78.....حين أفكر بك

82.....	لك خفق القلب.....
86.....	احبك ولكن
89.....	لا أنام.....
92.....	نقطة ضعفي.....
97.....	توبه.....
101.....	شوق.....
102.....	احضانك وطن.....
103.....	جرعة زائدة.....
105.....	يجرح ويداوي.....
106.....	ياسمينه دمشقية تنبت في الجزائر
110.....	نصف قلب.....
111.....	لن يخفق قلبك لسواي
114.....	استثناء.....
115.....	اشتقت اليك
118.....	لو تلاشى الضباب.....
119.....	على حواف القلب.....
121.....	ساكن في القلب انت.....
123.....	حكايا شهرزاد
125.....	قصاصات ورق.....
128.....	مقاومة
130.....	الفهرس.....